

## صفحة من الريف المصري

بعد عام كامل من قيام ثورة 25 يناير .. وما زال

الريف في مصر كما هو منذ آلاف السنين !

كانت الأرض غارقة في الضباب ،

وفي آخر الحقل : بعض البهائم تجتر ،

والأفق ممتلئ بالغيوم ، التي أطفأت الشمس ،

وبعض الصبايا يتابعن محرقة القش ،

وبين الغصون غرابٌ عجوزٌ

\* \*

غرابٌ يتابع زحف المهوامِ ،

وخفقَ العصافير في الجوّ ،

ذوعَ الطعامِ المعلقِ في شجرِ السننطِ ،

وكانَ الهواءُ ثقيلًا ، ثقيلًا ..

كما يرقدُ المصيفُ في مقبره

\*\*

كانت الأرضُ عطشى لقطرةِ ماءٍ

وما كان في النيلِ إلّا القليلُ ،

وما كانت السُّحُبُ .. إلّا خواءً!

\*\*

وعند الظهيرةِ ،

فكّ الجياع المناديل ،

راحوا يلوكون خبزاً وجبناً ،

ويزردون الطعام بقُلّة ماء

وبعض الأحياء عن مرض الموت ،

ومن يتزوج في موسم القطن ؟

كم عدد التلاميذ حين يجيء الشتاء ؟

\* \*

عاد نصل المحاريت يخترق الأرض ،

يضرب أحشاءها بالحديد

وتحت الحوافر والمقدم الحافيه

تعوّدت الأرض أن تستجيب ..

لحمل جديد !

\* \*

وعند حلول المساء المكتئب ،

تعالى نقيق الضفادع فى المترع الضيقه

وجاء من البعد نوح الذئاب ،

فهاج كلاب القرى والمنجوع

لقد حان وقت الرجوع

بيوت من المطين تؤوي الجميع

وفيهما تُعد النساء طعام العشاء

وتتحف أزواجهن ببعض الحكايات ،

عما جرى فى النهار البائد !

\* \*

مع الصُّبح يبدأ يومٌ جديدٌ

جديدٌ قديمٌ، قديمٌ جديدٌ ..